

# من نفحات رمضان

فضيلة مولانا السيد علوي بن عباس المالكي

المدرس بالمسجد الحرام

غفر الله لوالديه



# قدوم رَمَضَانَ المبارك

والله اعلم

الحمد لله رب العالمين ، والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين :  
نحن المسلمون أهل الشريعة المحمدية نعنتق والحمد لله أشرف دين وتبوع اسمى كتاب  
سماوي مقدس ونؤمن بأفضل نبي ورسول ، نستقبل الآن شهر رمضان المبارك سيدة  
الشهور وموسم الخيرات ونبتدىء بتوفيق الله صيامنا الواجب علينا الله تعالى عز وجل  
خاسعين خاضعين متبتلين اليه تعالى بقهر النفس البشرية التي طغت وبغت وكادت من  
كبرها تنسى اصلها الحق قلبت العالم رأساً على عقب ، وقد افترضت حكمة الله تعالى ان  
يكون للناس من بين شائر الشهور شهر مبارك يقضون بياض نهاره في عبادة الصيام  
ويضيئون سواد ليله بقربة القيام واختار تعالى ان يكون شهر رمضان هو هذا الشهر  
المبارك الذي تؤدي فيه هذه العبادات ذات الحكمة السامية والثواب العظيم ولما يترتب  
على الصيام من اصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق ، جعل فريضة في القواعد التي يقوم  
عليها الاسلام ، ف شهر رمضان مشرق شمس القرآن الذي هو منار الهداية ، ومنبع  
السعاد .

« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »  
ألا وإن شهراً أنزل فيه كتاب كريم يملاء العقول حكمة والقلوب طهارة ، لذو  
طلعة مباركة ، ومقدم كريم ، ومن مزايا هذا الشهر انه الزمان الذي أنزل فيه القرآن  
الى سماء الدنيا جملة واحده اولاً في ليلة القدر ثم تنزل نجوماً مفرقاً على حسب مقتضيات  
الأحوال والمناسبات والوقائع ، ومن مزايا هذا الشهر المبارك انه كانت فيه غزوة  
الفتح الأعظم وبهذه الغزوة الشريفة علت كلمة الإسلام في البلاد ، وعلى اساسه قامت

الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب، فرض الله صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة في المدينة لعشر خلون من شعبان بعد أن تدرج الشارع الحكيم في فروض الإسلام من الصلاة إلى الزكاة إلى الصيام لأن الصوم أشق التكاليف على النفوس فهو المانع لها عن الشهوات والفاطم لها عن المألوفات فلما توطنت النفوس على التوحيد والفت الصلوات في الجماعات ودانت لله تعالى بالزكوات والصدقات شرع تعالى له الصيام قمعاً لشهواتها، فالصيام يربي في الصائم ملكة الصبر وقوة الإرادة والوفاء بالعهد، كما أنه ينمي فيه عاطفة الرحمة فإن من ذق ألم الجوع والظماء في بعض الأوقات ذكر إخوانه الفقراء والمساكين الذين حالهم الفقر والإضطراب في عموم الأوقات، فدهظف عليهم بسرعة وواساهم بما أمكنه من المساعدة وبهذا الشعور السامي يكون الصائم قد صام رمضان إيماناً واحتساباً فيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولا يتحقق الصيام الكامل بمجرد الجوع والعطش بل لابد من الإمساك عن الشهوات ظاهرة وباطنة بغض البصر عن منظر محرم ومجفظة اللسان عن الغيبة والنميمة والفحش والخصومة وكف السمع عن الإصغاء للمحارم وكف القلب عن كل ما يشتغل عن الله تعالى وكف بقية الجوارح عن الآثام وكف النفس عن النهم في الطعام محاطاً بجميع ذلك برضاء الله تعالى في قبول العبادة لعله يتقبل صيامه فيجزيه الجزاء الأوفى فالصيام رياضة للنفس وتصفية للقلب من الكدر وإعداد للتقوى التي هي المقصد الأسمى ولذا قال تعالى «لعلكم تتقون»

فمن راض نفسه على ترك الشهوات المحببة إليه طبعاً امتثالاً لله وخضوعاً لسلطانته

راغباً عن أحب الأشياء إليه مع أنه حر في نفسه ليس عليه رقيب إلا مولاه الذي لا يعزب عنه شيء ، من راض نفسه على ذلك تنمو عنده ملاحظة العليم الخبير ومراقبة الرقيب البصير ، فتكون المراقبة له ملكة في العبادة فتؤهله تلك الملكة لكل أعمال الخير وتبعده عن أعمال الشر فلا يهضم لأحد حقاً ولا يقول إلا صدقاً فلا ينم ولا يفسد ولا يراي ولا يكذب فيسعى جهده لكل الفضائل ويتخلق بأخلاق صاحب الرسالة ﷺ ويهتدى بهديه الشريف ، والصوم ربع الإيمان بمقتضى قوله ﷺ :

(الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان)

واختص الصيام بباب في الجنة يقال له باب الريان يدخل منه الصائمون فإذا دخلوا غلقت فلم يدخل منه أحد ، وميز الله الصيام بنسبه إليه فقد جاء بالحديث للقدسي :

(الصوم لي وأنا أجزي به يدع طعامه وشرابه من أجلي)

فالصائم يعطى أجره اضعافاً ويكال له الثواب جزافاً .

(إنما يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب)

وهذا شأن العطاء الإلهي إذا أضيف إلى الوهاب الكريم لا يجد ولا يحصر فالصيام مرقاة نورانية ومشكاة روحانية لمن أراد أن يستنير في عالم الملكوت وأنارة للنفس البشرية بتلقي الفيوضات القدسية وإصلاح للصحة وإذهاب للفضلات المعدة وإراحة للألات الجسمانية والصائم الكامل فرد من المجتمع المؤلف من الأفراد وإذا كانوا فضلاء كان المجتمع فاضلاً وتلك غاية الغايات قال الشاعر يغفر الله له .

## جزاء الصوم للصوم جنة وتصفيد المراد وجنة وإن نينا قد قال فيه الا صوموا فإن الصوم جنة

هذا وقد اظننا شهر عظيم مبارك فيه ليلة القدر خير من الف شهر ، من حرم  
خيرها فقد حرم ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه  
ومن ادى فيه فريضته كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر  
ثوابه الجنة وم شهر المواساة وشهر يزداد فيه الرزق من فطر فيه صائماً كان له مثل اجره  
من غير ان ينقص من اجره شيء ومن خفف عن مملوكه او خادمه فيه غفر الله له  
واعتقه وهو شهر اوله رحمة ، واوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، تفتح فيه  
ابواب الجنات وتعلق فيه ابواب النيران وتغل فيه الشياطين ينادى فيه مناد يا باغي الخير  
اقبل ويا باغي الشر اقصر ، وفيه يستجاب الدعاء وتنزل الرحمت وتخط الخطايا وينظر  
الله فيه الى تنافس الصائمين فيباهي بهم الملائكة فأروا الله من انفسكم خيراً فإن الشقي  
من حرم رحمة الله فيه : قال عبد العزيز بن مروان : كان المسلمون يقولون عند حضرة  
شهر رمضان « اللهم قد اظننا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه  
وفيامه وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط ، واعذنا فيه من الفتق ما ظهر  
منها وما بطن والحمد لله رب العالمين .

## رمضان مدرسة الهداية والتقى

الحمد لله الذي خصنا معشر الأمة المحمدية بصيام شهر رمضان واکرمنا فيه بانزال القرآن والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم باحسان اما بعد فهذا شهر عظيم مبارك قد اقبل علينا باليمن والسعادة ، شهر الصيام والقيام ، شهر القرآن والإحسان شهر العتق والفوز ، فاهلا به ومرحباً حياه الله من موسم كبير يجب ان نستقبله بتوبة صادقة ونيات صالحة واعمال خالصة تائبين من ذنوبنا مقلعين عن المعاصي عازمين على اصلاح القلوب والأعمال والأحوال لنحظى ببركاته ونفحاته ونسعد بأسراره وأنواره .

رمضان اقبل مرحباً بقدمه طوبى لمن فيه يفوز ويرغب

رمضان مدرسة الهداية والتقى والمكرمات وكل خير يطلب

فالصيام عبادة تهذيبية يراد بها تربية الروح وتقويمها وطبعها على الصبر والجلد والبر والعطف ومن اجل هذا كان عبادة مشتركة بين الأديان السماوية قال الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم »

وذلك لأن الأديان ترمى إلى تهذيب النفوس وكبح شهواتها وتقويم عاداتها والصيام من اقوى الوسائل البلوغ هذه الغاية النبيلة غير انه تختلف اوضاعه وطرقه على حسب تفاوت النفوس في توجيهاتها الخلقية مراعي في ذلك تطبيق المصالح في كل زمان ومكان كما تقتضيه حكمة اللطيف الخبير ، الله اكبر ما اعظم شهر الصيام يحتفل الله به

في السماوات اظهاراً لفضله واشادة بجزيل ثوابه ، فتفتح بقدومه ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران وتصفد فيه الشياطين وينادى مناد باباغي الشر قصر ، ما اعظم هذا الاحتفال الرباني بهذا الشهر المبارك ، انه لموسم القرب والرضا ، انه متنزل المغفرة والرحمة ، فيه تتجلى المجاهدة للنفس ، وتتحقق المراقبة لله السميع البصير ، حيث يمسك الصائم عن ملاذه ويفطم نفسه عن شهواته خوفاً من الله الذي يعلم به ويراه في سره ونجواه ولذا جاء في الحديث القدسي :

« يقول الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وانا اجزي

به ، يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي » .

ولعل هذا الجزاء الأوفى الذي جعله الله له هو مزايا فضله اليه فقد فرض الله صيام رمضان على عباده فخيرهم باديء بدء بين الصيام والاطعام على سنة التدرج في التكليف الشرعية فقال :

« وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » .

فلما الفتة النفوس وتهايت للالتزام به واشترقت لها اسرار تشريعه أوجب سبحانه الصيام عليهم قادرين مقيمين فقال تعالى :

« فمن شهد منكم الشهر فليصمه »

وعذر المريض والمسافر والحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فرخص لهم في تركه مع ايجاب القضاء تحقيقاً لسماحة هذا الدين الحنيف ويسره الملموس فقال تعالى :



« فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

الصيام درس وروحي مفيد يتلقاه الصائم تطبيقاً طيلة شهر كامل ثم يتأثر به فيستمر وعيه محافظاً على الصبر والمراقبة سائر العام وبذلك يتدرج في مدارج السعداء الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه فكم من فوائد خلقية للصيام وصحية بالنسبة للأفراد والجماعات يحتاج شرحها الى تفصيل طويل فياله من فضل سابغ ومنه ضافية وفيض دفاق يتناسب مع عظمة الباري الذي شرع الصيام ويتكافأ مع ايمان الصائم وصدق عزيمته وقوة ارادته فيستدر سحب الرحمت وتنزل عليه النفحات والبركات ، وذاك هو الصيام الحقيقي الذي يحفظ فيه الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ويؤثر الآخرة على الدنيا فذاك هو الصائم الحقيقي والاتجاه المأمود والروحانية الزاخرة التي يحدث فيها للصائم اجر القلب ونعيم الضمير ذاك هو العمل المبرور الذي يؤتي أكله وتثمر ثمرته اما اذا كان الصيام مجرد امساك عن المطعم والمشرب والشهوة مع ارتكاب المحارم وانتكاس الجرائم واطلاق اللسان في السباب والغيبة وارسال الطرف ناظراً حيث شاء فذاك صيام ظاهري صوري وان تجزئاً في اسقاط الواجب عند السادة الفقهاء ، غير انه لا تترتب عليه امراره من رفع الدرجات وتكفير السيئات والفوز بعظيم المهابت بل هو تعذيب للنفس ولا يكون حجاباً من النار ولا وقاية من الشهوات بل يكون وبالاً على صاحبه وحسرة وندامة الى يوم القيامة ولذا قال ﷺ

« من لم يدع قول الزور والكذب والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه »

وشرا به . « وروي عنه ايضاً » رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش »

ولذا قيل :

إذا لم يكن في السمع مني تصاون      وفي بصرى غض وفي منطقي صمت  
فحظي إذا من صومي الجوع والظما      وإن قلت أني صمت يومى فهاصمت  
وقال الآخر :

لا تجعلن رمضان شهر فكاكه      حتى تقضي بالجميل فنونه  
واعلم بأنك لن تفوز بأجره      حتى تكون تصومه وتصونه  
نضرع الى الله ان يوفقنا لصيامه وقيامه على الوجه الذي به يرضى عنا والحمد لله  
رب العالمين .

### فضل الخير

ايها السادة : الخير كلمة جامعة لحُصَال الكمال التي ما بين المرء وربّه وتصل ما بينه وبين الناس ، مثله كمثل شجرة طيبة مباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها . فجدّوا الخير الإيمان بالله ايماناً لا يرقى اليه شك ولا يخالطه ريب . يحول بين الإنسان وبين معصيته ربه ، ويدفعه دائماً الى تقوى الله وطاعته ، وفي الحديث الشريف :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها »

وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن »

هذا الايمان اذى يكون لصاحبه كالصخرة العاتية التي تتحطم عليها الآلام والمصائب ، وصدق الرسول ﷺ اذ يقول :

« عجباً لأمر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان اصابته  
سراء شكرو فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له » وجذوع الخير  
والاخلاص لله في الأعمال . « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ،  
ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين النبوة » ، « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل  
عماً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

وياي الله ان ينظر الى صورنا وأموالنا وأعمالنا ، ولكنه ينظر الى قلوبنا ونياتنا  
ويكافئنا على أعمالنا بقدر اخلاصنا . فقد امتدح الله رسوله وأصحابه حيث يعملون لله  
لا يرجون من احد جزاء ولا شكورا اما يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً ، فهم  
يطلبون الجزاء من ملك الجزاء .

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً  
سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى -

« انا أغني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء »

وقال رجل يارسول الله فيم النجاة غداً ؟ قال : الاتخادع الله ؟ قال : وكيف  
أخادع الله قال : ان تعمل بما أمرك الله تريد به غير وجه الله » .

وفروع الخير مكارم الاخلاق والإستقامة على طاعة الله وإداء الحقوق كاملة لله  
ولعباده ، ونشر الفضائل ومحاربة الرذائل ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس  
نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، ان الله

لا يحب المفسدين ، وثار الخير التوفيق والتجاح والحجة والوئام ونجاة الانفس والاموال  
واليمن والسكينة والطمأنينة ، وفي الآخرة جنة عرضها السموات والأرض ورحمة  
من الله ورضوان ومنازل السكرام في دار النعيم . هذه الوان الخير وثماره الطيبة  
المباركة وهي كما ترون ليست بأموالا وبناء ولا شيئاً من عرض الحياة الأدنى وفتنتها  
الزائلة ولكنها أسمى وأعظم .

« وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون »

روي عن سيدنا علي قال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن  
يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تنهي الناس بعبادة ربك ؛ فإن أحسنت حمدت الله ،  
وإن أسأت استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين . رجل أذنب فهو يتداركها  
بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات .

عباد الله المؤمنين : طوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير ؛ وسبباً من أسبابه ، وكان  
منافقاً للشر وعقبة في سبيله وويل لعبد خبث نيته وفسدت طويته فجعل حياته تقريفاً  
بين المتحايين وإيقاظاً للفتن وتقريباً في جنب الله . واكلا لاموال الناس بالباطل وهضما  
لحقوقهم ، واعتداء على ضعيفهم ، وانتصاراً لقويهم ، انه حينئذ عدو للإنسان وعون  
للسيطان ، وحرب على الفضيلة ، فهو ممن سباهم الله في كتابه الأشرار الفاسقين الظالمين  
المعتدين المستكبرين المفسدين ، وليس له من الجزاء إلا ما قال الله تعالى :

« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي

في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم »

عباد الله المؤمنين : افعلوا الخير دائماً ما استطعتم بأقلامكم وبألسنتكم وبجواهركم  
وسلطانكم وبأموالكم وانفسكم ، ولتكن حركاتكم وسكناتكم وكل أعمالكم لاجل  
الخير وفي سبيله ، ولكم في حياة سلفكم قدوة طيبة فكلوا يعيشون لإسعاد الناس  
ويجوعون لبشع الناس ، ويشقون ليسعد الناس ويسهرون ليثام الناس ويحترقون  
ليستضيء الناس بمآلهم <sup>كتب</sup> غز الحياة ومثوبة الله تعالى ، فما استحق أن يولد من عاش لنفسه  
وطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلقاً للشر ، وويل لعبد جعله مفتاحاً للشر مغلقاً  
للخير . روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ -

( لا تحقون من المعروف شيئاً ولو ان تلقى أخاك بوجه طليق )

وروي <sup>بعض</sup> ما جاءه بأسناده عن سهل بن سعد رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال -

( وان هذا الخير خزان وتلك الخزائن مناتيج ، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً

للخير مغلقاً للشر . وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلقاً للخير ) .

إن الروح تبتهج وإن المشاعر تهتز وإن الصدر يشرح إذا رأى هذا العنوان  
الشريف ، ألا إنه عنوان الخير الذي جعله الله رمزاً لعباده المؤمنين ، وأساساً صالحاً  
لبناء الأعمال الخيرية ، فبه يكون انتظام الشؤون ، وسعادة الأحوال ، وهناء العيش  
ونجاح الأعمال . اللهم كما ارشدتنا إلى الخير فوفقنا إليه وهيء لنا سبيل الدعوة إليه  
وأمدنا بروح من عندك حتى نلقاك وأنت عنا راض يارب العالمين .

## الاحسان الى الخدم

عن المعرور بن سويد قال -- رأيت أباذر النخاري رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسأله عن ذلك فقال لني سائيت رجلاً فشكاني الى النبي ﷺ فقال ﷺ -- (أعبرته بأمة انك امرؤ فيك جاهلية ثم قال : ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه بما يأكل وليلبسه بما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم ) رواه البخاري ومسلم .

المعرور بن سويد لقي أباذر بالربذة -- مريض بالبادية بينه وبين المدينة ثلاث مراحل -- وعليه حلة وعلى خادمه مثلها ، فسأله كيف يلبس خادمه مثل ما يلبس وذلك غير معهود فأجابه ببيان السبب وانه حصل بينه وبين شخص سباب ومشاقة ، وانه غيره بأمة وعابه بها ، وقال له يا ابن الأعمية او يا ابن السوداء او ما ساكل ذلك من الكلمات ، فشكاه الى النبي ﷺ فقال له الرسول ﷺ اعبرته بأمة ؟ منكراً عليه ذلك إذ الأم لا تدخل لها في الخصام ولا تزور وازرة وزر أخرى . وقال له -- انك امرؤ فيك جاهلية ، اي خصلة من خصالها التي قضى عليها الاسلام ، أنت تعتدي في الخصام فتجاوز الحزم الى ابيه وأمه وما لهما من ذنب اليك ، ثم اوصاه هذه الوصية القيمة التي رفعت من شأن الخدم فينبى الرسول ﷺ ان الخدم والمالِك اخوان في الدين وتثبت حقوقهم في الإنسانية وكان الظاهر ان يقول خولكم أخوانكم ، ولكن قدم ما اصله التأخير اهتماماً بالاخوة وانه لا ينبغي أن تنسيها الخدمة ، وهل الخدمة إلا إعانة

فكيف نجعلها سبب تخقير وإهانة ؟ ان الأخوة وحدها داعية التبجيل والإكرام ،  
فكيف إذا انضمت إليها الخدمة والمعونة والمساعدة ، ان كنت تحسب انك تطعم  
الخادم وتسقيه وتكسوه وتؤويه أو تنقده أجراً على خدمته فلا تنس انه يقوم لك  
بأمور انت مضطر إليها في حياتك وكثيراً ما تعجز عن معالجتها والقيام بها فهو يكمل  
نقصك ويوفر عليك وقتك ويحقق غرضك ، وتصور الوقت الذي تفقد فيه الخادم  
كيف تعتل أمورك ويقف دولابك ويختل النظام وتتعرض الحاجات ؟ فالذي يكفيك  
شؤنك ويحقق مصالحك جدير بمعونتك خليك برعايتك ، فهؤلاء الخدم الأخوان  
جعلهم الله تحت يدك وممكنك منهم بالملك أو الأجر وصاروا مسخرين لك طوعية  
واختياراً ، فالواجب عليك الإعتناء بهم والإحسان إليهم .

(وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى  
وما ملكت أيمانكم) .

فتطعمهم من جنس ما تطعم فلا تعد لهم طعاماً غير طعامك ولا عيشاً دون عيشك  
وكيف تشتري طعاماً يطهوه الخادم ويعدده وعينه اليه ناظرة ويده فيه عاملة فتأكله  
كله ولا تبقى له بعضه اما تخشى سم عينيه ؟ فإن كان طبيخك لحماً وأرزاً وخضاراً  
وحلوى فأبق من له من كل ولا تحرمه من بعض ، وخل عنك الكبر والتعاضم ، فلو لا  
هذا الخادم ما طعمت الشهى ولا شربت الهنىء ، وكذلك تلبسهم مما تلبس وإن  
لم يكن مثيله من كل الوجوه . فإن المدار على المواساة لا المساواة ، وفي حديث ابي  
هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

( إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناول له لقمة أو لقمتين  
أو أكلة أو اكلتين فإنه ولي علاجه ) رواه البخارى .

فانعرض ان تكون نفوسهم قانعة وبجاهم راضية ، وقد نبأنا الرسول ﷺ ان  
لا نكلفهم من الأعمال ما يشق عليهم ويهد من قوتهم او يستفرغ جهدهم بل التكليف  
بالسهل المستطاع الذي لا يسأله الخادم فإن كلفناهم بالشاق وجب علينا ان نعينهم  
بنفوسنا ان يخدم الى خدمنا ، والحديث نصير للعمال واخذ بيد الخدم والغلمان ورفع  
لمستواهم وتنبيه لهم الى حقوقهم قبل ساداتهم وارشاد لأرباب البيوت ان يقفوا منهم  
موقف العدالة ولا يتناسوا رابطة الأخوة ولا تبادل المنافع ، وفيه النهي عن السباب  
للخدم وعدم التعرف لآبائهم وأمهاتهم بما يسؤهم او يحط من قدرهم ، وبعد فهذه عدالة  
الإسلام وهذا موقفه نحو الأرقاء والخدم ، وهذا حرصه على مصلحة العمال ، فهل بعد  
هذا رقي دين ؟ في إكرام الممالك والخدم .

### السواك للصائم

قال الإمام ابو عبد الله البخاري تعليقاً ويذكر عن عامر بن ربيعة قال : رأيت  
النبي ﷺ يستاك وهو صائم ما لا احصى او اعد . وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن  
النبي ﷺ .

( لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ) وروى  
عن جابر وزيد بن خالد عن النبي ﷺ ولم يخص الصائم عن غيره وقالت عايشة عن النبي



(السواك مطهرة لأنهم مرضاة للرب) وقال عطاء وقتاده يبتلع ريقه والقول بشروعية السواك برطب اربابس لصائم او غيره في كل حال هو قول الجمهور وكرهه الشافعي بعد الزوال للصائم من اجل الحديث في خلوف الصائم .

### المضمضة والغتسال للصائم من الحر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال عمر رضي الله عنه هشتت يوماً فقبلت وانا صائم فأتيت النبي ﷺ فقلت صنعت اليوم امرأ عظيماً قبلت وانا صائم فقال رسول الله ﷺ . (أرأيت لو تيمضت من الماء وأنت صائم ؟ قلت لا بأس بذلك ، فقال ﷺ : فعه ) رواه ابو داود ، وعن ابي بكر بن عبد الله عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال ( رأيت النبي ﷺ يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش ومن الحر ) رواه ابو داود . ويكره للصائم ان يبالغ في المضمضة والاستنشاق لحديث لقيطة بن سعد الذي رواه اصحاب السنن وهو قوله ﷺ ( وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائماً ) .

### اذا أصبح صائماً وهو جنب

أجمع العلماء على ان من أصبح جنباً من وطء كان فيه قبل طلوع الفجر وقد بيت نية الصوم ان صومه مجزئ صحیح فعن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً قال يا رسول الله تدركني الصلاة وانا جنب فأصوم ؟ فقال رسول الله ﷺ : ( وأنا تدركني الصلاة وانا جنب فأصوم ) .

فقال الرجل : لست مثلنا يا رسول الله لقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
فقال ﷺ : ( والله اني أرجو أن اكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أنتقي ) .

رواه مسلم وابو داود وعن عابشة وأم سلمة رضي الله عنها :

( ان ﷺ كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يغتسل ويصوم ) .

متفق عليه وزاد مسلم في حديث أم سلمة ولا يقضى .

ما جاء فيمن فطر صائماً

وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ...

عن زيد بن خالد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال .

( من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء )

رواه الترمذي . وقال حديث حسن صحيح .

وعن ام عمارة بنت كعب الأنصارية رضي الله عنهما ان النبي ﷺ دخل عليها

فقدمت اليه طعاماً فقال : كلي فقالت اني صائمة فقال رسول الله ﷺ :

( ان الصائم تعلي عليه الملائكة اذا أكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا )

رواه الترمذي وقال حديث حسن .

دعاء الآكل لما كول عنده

عن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ جاء الى سعد بن عباد رضي الله عنه فجاء

بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ :

( افطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة ) .

ورواه الترمذي وابو داود باسناد صحيح

## السحور الأول

عن أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنها قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قام إلى الصلاة قلت : كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية رواه الشيخان وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ -

( تسحروا فإن في السحور بركة ) . رواه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رجل من اصحاب رسول الله ﷺ قال دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر فقال :

( انه بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوها ) رواه النسائي

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان فقال .

( هلم إلى الغذاء المبارك ) . رواه ابو داود والنسائي

## ( حَامَة )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه نفحة قدسية وتحفة شعرية في شهر رمضان المبارك لشيخنا المحبوب  
فضيلة مولانا السيد علوي بن عباس المالكي المكي متعنا الله بحياته آمين

أيتها العاشق قد حان الوصال	وتجلى السعد في أفق الجمال
فاغنم الأسرار في شهر الرضا	واشهد الأنوار في تلك الليال
انه شهر الأماني والهنا	انه مجلى انساني والجلال
سعد من صام وقام ودعا	ربه درماً ليحظى بالوصال
فوز من أخلص فيه محبتاً	قائماً بالليل للقرآن قال
ذاك شهر الله فيه اشرقت	ليلة القدر على اهل الدلال
أنزل القرآن فيها هادياً	فيه آيات تعالت عن مثال
نفحات الرب فيها قسمت	لرجال كمل خير رجال
فارق يا صاح مقامات الصفا	واحفظ الآداب فيها والكمال
وانهب الفرحة في روض الهنا	في مجال الأنس في افق النوال
واجتمل السر لتحظى بالمتى	في مغاني الحب في أنعم بال
حيث بيت الله بمجموع السنا	حضرة القدس وفيها الفيض حال
ورجال الفيض خاضوا بحره	في بكاء ودعاء وابتهال

عند باب البيت في حبر الرضا  
 اما الازمان توهو بالتقى  
 يشرف الله على من آمنوا  
 ويناديهم عبادى اقبلوا  
 ها هنا بيتي مرفوع السنا  
 ويميني الحجر الأسود في الـ  
 فنوالى فائض المبتغي  
 رحمتي واسعة المتقى  
 فاغنموا بوري ووصلني انني  
 واغنمو رضواني الأكبر في  
 فيجيبون النداء لبيك لبـ  
 ويؤمنون لبيت حقه الذـ  
 تركوا اوطانهم واعتزموا  
 ينشدون النور في مشرقه  
 ويناجون خضوعاً حسراً  
 فيفيض الله فيهم جوده  
 ثم اموا مسجدا في طيبه  
 شرفت ارجاؤه بالمصطفى

في مقام الصدق في أجمل حال  
 مثما تزدان في الحج الليال  
 لينالوا عنده اعلى منال  
 ان رغبت في اقتراب واقبال  
 وهنا زمزم مشروب زلال  
 ارض فاحنوا لاستلام وامثال  
 وعطائي غير محذور بحال  
 ولمن ولي شديد ذو محال  
 لكم خير مفيض للنوال  
 جنتي بين عيون وظلال  
 يك في ابهى مثال وجمال  
 سور والحبر وآيات الجلال  
 لم يَزِغْهُمْ ذكر مال وعيال  
 والصفاء في موطن الصفو ينال  
 جردا في عرفات يابتهال  
 وينيل الكل مارام وسال  
 روضة الجنة فيه لا تزال  
 احمد المختار محمود الحصال

وقفوا في حضرة عزت علأً  
 رب بلغنا كما بلغتهم  
 وعلهم وارد الفضل سجال  
 وائلنا ما نرجي من نوال  
 واعد شهر الرضا ياخير وال  
 وعل صحب كرام مع آل  
 وصلاة الله تغشى المصطفى

الفقير الى عفو ربه ورضاه

عالموى بن عباس المالكي

لطف الله به

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه  
أجمعين . . . أما بعد فهذه تحية دينية بمناسبة قدوم شهر الصوم المبارك لفهيلة  
أستاذنا وشيخنا الجليل السيد علوي ابن السيد عباس المالكي المدرس بالمسجد  
الحرام متع الله به ونفع بعلومه آمين .

رأيت جلالاتاً يملأ الشرق والغربا  
وشاهدت ضوء السرى سطع مشرقاً  
فقلت تعالى الله ربي لقد بدت  
أجل أنه شهر الصيام وموسم  
فطوبى لمن وفاه حق صيامه  
فبورك من ضيف كريم وبوركت  
سألت الهي أن يمن بنفحة  
وأن ينصر الاسلام يعلى مناره  
وان يتجلى بالقبول وبالوضى  
وان يمنح الطلاب علماً ورفعة  
ويرزقنا حسن الجوار لبيتته  
ويكرمنا في ليلة القدر بالمنى  
وصل على المختار والآل كلهم

وشمت جمالا باهرا يهر اللبا  
يعم ربوع الكون قد رفع الحجا  
تبشير شهر الصوم يافوز من لبا  
القيام لمن رام السعادة والقربا  
ويا سعده بلقي الكرامة والحبا  
لياليه كم ناجى العباد به الربا  
فان نسيم الوصل والسعد قد هبا  
ويدفع عنه الكيد والذل والحربا  
علينا لنحظى بالمسرة في العقبا  
وقتحاً قريباً وافراً يصلح القلببا  
ويكشف عنا الضر والضيق والكربا  
مع العفو عنا والمحبين والصحبا  
واصحابه الأخيار ما محرم لبا

## « ولفضيلة الاستاذ الجليل ايضاً »

أقبل بنور هداك يا رمضان      بجلال فضلك قد اتى القرآن  
أشرق فلانك في الزمان بشائر      نهفو لها الأحداق والآذان  
وأبن لنا ان الحياة جمالها      صفو يدوم وعزة وامان  
دين الإله عبادة روحية      يسمو بها عن غيه الإنسان  
إشراق باطنه ونور يقينه      لا البغي رائده ولا الهذيان  
من لم يحكم دينه في نفسه      فهو الطريد وعمره خسران  
من لم يجاهد نفسه في دينة      لله عاق جهاده الشيطان

## « ولفضيلته ايضاً »

رمضان اقبل مرحباً بقدومه      طوبى لمن فيه يفوز ويوغب  
رمضان مدرسة الهداية والتقى      والمكرمات وكل خير يطلب  
فاستقبلوه بتوبة تمحي بها      كل الذنوب عن القلوب وتذهب

## كل عام وحضرتكم بخير

يسرنا ان ننهي سيادتكم والأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان المكرم  
والعيد السعيد اعادهما الله على الجميع باليمن والخيرات والبركات .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .





